جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الجملة المعترضة في القرآن
بين النحو والبلاغة

بحث مقدم من الباحث

محمد ريان محمد عبدالرحمن

للحصول على درجة الدكتوراه
من قسم اللغة العربية

إشراف

أ. د/ عفت محمد الشرقاوي — أستاذ/ الدراسات الإسلامية
أ. د/ علي محمد هنداوي — أستاذ/ النحو والصرف والعروض

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيم ﴾

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- تقديم:	٧

- التمهيد: ١٥

- **الفصل الأول: «مفهوم الجملة المعترضة» :** ٢٢

- المبحث الأول: الاعتراض لغة واصطلاحًا: ٢٣

- المبحث الثاني: عرض تاريخيّ للاعتراض عند النحاة: ٣٠

- المبحث الثالث: عرض تاريخيّ للاعتراض عند البلاغيين: ٦٦

- المبحث الرابع: الجملة المعترضة عند أصحاب التفاسير ، وشراح الحديث الشريف، ومعربي القرآن الكريم: ٨٧

- المبحث الخامس: شروط الجملة المعترضة: ٩٢

- المبحث السادس: خصائص الجملة المعترضة: ٩٥

- المبحث السابع: أغراض الجملة المعترضة: ١٠٣

- المبحث الثامن: تعريف مقترح للجملة المعترضة: ١١٤

- **الفصل الثاني: مواضع الجملة المعترضة:** ١١٧

- المبحث الأول: مواضع الجملة المعترضة بين المتلازمات الحرة: ١٢٠

١- الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر: ١٢٠

٢- الجملة المعترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر: ١٣٧

٣- الجملة المعترضة بين الحال وصاحبها: ١٥٥

٤- الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل: ١٦٢

٥- الجملة المعترضة بين الفعل والمفعولات: ١٦٤

٦- الجملة المعترضة بين الفعل و نائب الفاعل: ١٦٧

٧- الجملة المعترضة بين اسم الإشارة وما أشار إليه: ١٦٨
٨- الجملة المعترضة بين فعل التعجب والمتعجب منه: ١٧٠
٩- الجملة المعترضة بين اسم التفضيل والمفضل عليه:... ..... ١٧٢
١٠- الجملة المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه: ١٧٥
١١- الجملة المعترضة بين البدل والمبدل منه: ١٧٨
١٢- الجملة المعترضة بين التوكيد والمؤكد: ١٧٩
١٣- الجملة المعترضة بين التفسير والمفسر: ١٨٢
١٤- الجملة المعترضة بين المستثنى والمستثنى منه: ١٨٤
١٥- الجملة المعترضة بين كم وتمييزها: ١٨٥
١٦- الجملة المعترضة بين القول ومقوله: ١٨٨
- المبحث الثاني: مواضع الجملة المعترضة بين المتلازمات المقيدة: ١٩٠
١- الاعتراض بين المضاف والمضاف إليه: ١٩١
٢- الاعتراض بين الجار والمجرور: ١٩٣
٣- الاعتراض بين الحرف ومدخوله: ١٩٤
٤- الاعتراض بين الموصول وصلته، وبين أجزاء جملة الصلة: ١٩٦
٥- الاعتراض بين الموصوف وصفته: ١٩٧
٦- الاعتراض بين الشرط وجوابه: ١٩٨
٧- الاعتراض بين القسم وجوابه: ١٩٩
- **الفصل الثالث: الفرق بين الجملة المعترضة وبين ما يلتبس بها**: ٢٠٠

- المبحث الأول: الفرق بين الجملة المعترضة وما يلتبس بها من المصطلحات البلاغية: ٢٠٢
١- الفرق بين الاعتراض والزيادة: ٢٠٢
٢- الفرق بين الاعتراض والفصل: ٢٠٤
٣- الفرق بين الاعتراض والاستطراد: ٢٠٦
٤- الفرق بين الاعتراض والالتفات: ٢١١
٥- الفرق بين الاعتراض والاستئناف: ٢٢٦
٦- الفرق بين الاعتراض والتتميم ٢٢٧
٧- الفرق بين الاعتراض والاحتراس (التكميل): ٢٢٩
٨- الفرق بين الاعتراض والتذييل: ٢٣٥
٩- الفرق بين الاعتراض والحشو ٢٤٠
- المبحث الثاني: الفرق بين الجملة المعترضة وما يلتبس بها من الجمل النحوية: ٢٤٥
١- الفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية: ٢٤٦
٢- الفرق بين الجملة المعترضة والجملة المستأنفة: ٢٥٤

- **الفصل الرابع: الجملة المعترضة في القرآن الكريم**

- دراسة تطبيقية للجمل الاعتراضية في القرآن الكريم من سورة «البقرة» إلى سورة «هود»، مع بيان دلالة كل جملة: ٢٦٦

- **الخاتمة**: ٣٤٨
- **فهرس الآيات القرآنية**: ٣٥٤
- **فهرس الأحاديث الشريفة**: ٣٧٦

- فهرس الأبيات الشعرية: ٣٧٨
- ثبت بالمصادر والمراجع: ٣٨٧
- ملخص باللغة الإنجليزية: ٤٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه. أما بعد..

فإن الله تبارك وتعالى قد نزل أحسن الحديث كتابًا، ﴿**اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد**﴾[1].

فإذا كان هذا القرآن العظيم هو أحسن الحديث، فلا غرابة أن نجد العلماء والباحثين والدارسين قد نهلوا منه فأكثروا، ثم انعكس ذلك في الجهد العظيم من المؤلفات والكتب والمجلدات، مما لا يحصى.

فهذه دراسة في النحو العربي تجمع بين التنظير والتطبيق بعنوان: (الجملة المعترضة في القرآن الكريم بين النحو والبلاغة)، ولكون الدراسة تجمع بين التنظير والتطبيق، فإنها تقوم على محورين أساسيين:

الأول: دراسة الجملة المعترضة في النحو العربي، وموقف النحاة والبلاغيين والمفسرين وأصحاب الحديث ومعربي القرآن الكريم منها.

الثاني: الجملة المعترضة في القرآن الكريم؛ حقيقتها، ودورها، ووظيفتها في سياق التركيب القرآني.

---

(١) الزمر: ٢٣.

فالجملة المعترضة في القرآن الكريم ليست وسيلة لتحسين الكلام فحسب، وليست حشوًا – كما يرى بعض العلماء – يمكن الاستغناء عنه؛ بل هي جزء أصيل في الجملة القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

الكشف عن الجملة المعترضة في النص القرآني، ودورها الحيوي في السياق الذي ترد فيه، فلقد اختلفت نظرة علماء العربية – من نحويين وبلاغيين ومفسرين – إلي الجملة المعترضة، وإن اكتشفوا أن لكل جملة معترضة في القرآن الكريم خصوصياتها تبعًا للسياق الواردة فيه، ومن هنا ستأتي الدراسة للجملة المعترضة في القرآن الكريم، ودورها النحوي في تحقيق معان بلاغية سامية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- معرفة هل الجملة المعترضة حشوٌ يمكن الاستغناء عنه؟ أم أنها ليست كذلك.

٢- معرفة كيفية صياغة الجملة المعترضة في اللغة العربية بأشكال وأساليب مختلفة، لكل منها هدف في التركيب.

٣- معرفة دور الجملة الاعتراضية في التركيب القرآني- وهو أسمى نص على الإطلاق – لتحقيق معان سامية في اللغة والأسلوب جدير بالوقوف عليها.

٤- الوقوف على مفهوم الجملة المعترضة الذي تباين بين النحاة أنفسهم، وبين النحاة والبلاغيين والمفسرين.

الدراسات السابقة:

لا توجد – فيما أعلم – دراسات جامعية سابقة تناولت (الجملة المعترضة في القرآن الكريم بين النحو والبلاغة)، وإن كان هناك بعض الرسائل الجامعية وثيقة الصلة بالموضوع، مثل:

١- الاعتراض دراسة نحوية، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية دار العلوم،

جامعة القاهرة، للباحث إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، سنة ٢٠٠٠م، تناولت الدراسة الاعتراض في النحو العربي بشكل عام، كما جمعت شواهد الاعتراض الشعرية من كتب اللغة والنحو.

٢- الجملة المعترضة في القرآن، مواضعها ودلالاتها، رسالة ماجستير، للباحث الأردني سامي عطا حسن خضر، قدمت لكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٣م، تناولت مواضع ودلالات الجملة المعترضة في القرآن.

٣- أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم، من خلال الكشاف للزمخشري، رسالة ماجستير، وهي دراسة نحوية بلاغية للباحث رابح العربي، قدمت لكلية الآداب، جامعة الجزائر عام ٢٠٠١م، تناولت أسلوب الاعتراض في كتاب الكشاف للزمخشري.

٤- دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، للباحث الجزائري/ أحمد مرغم، الجزائر، جامعة سطيف ٢، كلية الآداب، عام ٢٠١٤م.

٥- الجملة الاعتراضية بنيتها ودلالتها في الخطاب الأدبي، دراسة في ضوء النظرية التداولية، كاهنة دحمون، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ.

وإن شاء الله تعالى سوف تركز دراستي هذه على الجملة المعترضة في القرآن الكريم بين النحو والبلاغة، وعلى دورها من خلال السياق الذي وردت فيه، وستجمع بين التنظير والتطبيق.

منهج الباحث:

سوف أتبع بإذن الله تعالى في الجانب النظري المنهج الوصفي، وذلك عند التعرض لهذه الظاهرة اللغوية الهامة، ثم ألجأ إلى المنهج التحليلي، وذلك عند تناول الجانب التطبيقي، وحاولت من خلال كلا المنهجين أن أوفق بين جهود النحاة التي تتجه – غالبًا – إلى المبنى، وجهود البلاغيين المتجهة – غالبًا – إلى المعنى.

وقد التزم الباحث في منهجه خلال البحث الجيدة التامة والموضوعية، وتوثيق النصوص والشواهد، وإسناد كل قول أو رأي إلى صاحبه.

أما المصادر التي اعتمد عليها الباحث، فقد تنوعت بين القديم والحديث – وفقًا للمنهج – لكن الاعتماد الأكبر كان على المصادر القديمة، فالبحث اللغوي الذي لا يعتمد على المصادر القديمة إنما هو ضرب من الخبط العشوائي في الظلام، مع الاعتراف بأهمية المصادر الحديثة كذلك.

وقد رأى الباحث ضرورة تقسيم البحث إلى: تقديم وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وثبت بالمراجع وملخص باللغة الإنجليزية، جاءت كالتالي:

- **تقديم**: تحدثت فيه عن أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث.
- **تمهيد**: تحدثت فيه عن مفهوم الجملة العربية؛ مكوناتها وأقسامها.
- **الفصل الأول**: «مفهوم الجملة المعترضة»، وقد اشتمل على ثمانية مباحث:

  - **المبحث الأول: الاعتراض لغة واصطلاحًا.**
  - **المبحث الثاني: عرض تاريخيّ للاعتراض عند النحاة.**
  - **المبحث الثالث: عرض تاريخيّ للاعتراض عند البلاغيين.**
  - **المبحث الرابع**: الجملة المعترضة عند أصحاب التفاسير ، والحديث

الشريف، ومعربي القرآن الكريم.

- **المبحث الخامس**: شروط الجملة المعترضة.
- **المبحث السادس**: خصائص الجملة المعترضة.
- **المبحث السابع**: أغراض الجملة المعترضة.
- **المبحث الثامن**: تعريف مقترح للجملة المعترضة.

- **الفصل الثاني:** مواضع الجملة المعترضة. وقد اشتمل على مبحثين هما:

- **المبحث الأول: مواضع الجملة المعترضة بين المتلازمات الحرة، ويشمل:**

١- الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر.

٢- الجملة المعترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر.

٣- الجملة المعترضة بين الحال وصاحبها.

٤- الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل.

٥- الجملة المعترضة بين الفعل والمفعولات.

٦- الجملة المعترضة بين الفعل و نائب الفاعل.

٧- الجملة المعترضة بين اسم الإشارة وما أشار إليه.

٨- الجملة المعترضة بين فعل التعجب والمتعجب منه.

٩- الجملة المعترضة بين اسم التفضيل والمفضل عليه.

١٠- الجملة المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.

١١- الجملة المعترضة بين البدل والمبدل منه.

١٢- الجملة المعترضة بين التوكيد والمؤكد.

١٣- الجملة المعترضة بين التفسير والمفسر.

١٤- الجملة المعترضة بين المستثنى والمستثنى منه.

١٥- الجملة المعترضة بين كم وتمييزها.

١٦- الجملة المعترضة بين القول ومقوله.

- **المبحث الثاني: مواضع الجملة المعترضة بين المتلازمات المقيدة. ويشمل:**

١- الاعتراض بين المضاف والمضاف إليه.

٢- الاعتراض بين الجار والمجرور.

٣- الاعتراض بين الحرف ومدخوله.

٤- الاعتراض بين الموصول وصلته، وبين أجزاء جملة الصلة.

٥- الاعتراض بين الموصوف وصفته.

٦- الاعتراض بين الشرط وجوابه.

٧- الاعتراض بين القسم وجوابه.

- **الفصل الثالث**: الفرق بين الجملة المعترضة وبين ما يلتبس بها، وقد اشتمل على مبحثين، هما:

- **المبحث الأول**: الفرق بين الجملة المعترضة وما يلتبس بها من المصطلحات البلاغية، ويشمل:

١- الفرق بين الاعتراض والزيادة.

٢- الفرق بين الاعتراض والفصل.

٣- الفرق بين الاعتراض والاستطراد.

٤- الفرق بين الاعتراض والالتفات.

٥- الفرق بين الاعتراض والاستئناف.

٦- الفرق بين الاعتراض والتتميم.

٧- الفرق بين الاعتراض والاحتراس (التكميل).

٨- الفرق بين الاعتراض والتذييل.

٩- الفرق بين الاعتراض والحشو.

- **المبحث الثاني**: الفرق بين الجملة المعترضة وما يلتبس بها من الجمل النحوية، ويشمل:

١- الفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية.

٢- الفرق بين الجملة المعترضة والجملة المستأنفة.

- **الفصل الرابع**: الجملة المعترضة في القرآن الكريم

دراسة تطبيقية للجمل الاعتراضية في القرآن الكريم من سورة «البقرة» إلى سورة «هود»، مع بيان دلالة كل جملة.

- **الخاتمة**: حاولت فيها تلخيص أهم نتائج البحث.

- **فهرس الآيات القرآنية:**

- **فهرس الأحاديث الشريفة:**

- **فهرس الأبيات الشعرية:**

- **ثبت بالمراجع:**

- **ملخص باللغة الإنجليزية:**

وبعد، فمن الواجب أن أسجل شكري وعرفاني إلى روح أستاذي المرحوم بإذن الله الأستاذ الدكتور / عفت محمد الشرقاوي، أستاذ/ الدراسات الإسلامية، كما لا يفوتني أن أستمطر رحمة الله سبحانه وتعالى على روحه، وأدعو الله أن يسكنه فسيح جناته اللهم آمين.

كما أتوجه إلى أستاذي الفاضل الكريم الأستاذ الدكتور علي محمد أحمد هنداوي بخالص الشكر والعرفان بالجميل، فلولا توجيهاته ورعايته وتقويماته لما قد يزل به الفكر ويعشى فيه البصر، وقبل كل ذلك ما كان يلاقيني به من البشر والسماحة، وأشهد أنني ما دخلت عليه مكتبه، وخرجت منه متكدرًا أبدًا، فالله أسأل – سبحانه وتعالى – أن يجزيه عني خير ما يجزي به مسلمًا أعان مسلمًا ونفس عنه كربة من كرب الدنيا، فوالله إني أحبك في الله، ولن أوفيك حقك ما حييت، إلا أنني أتقدم إلى المولى سبحانه وتعالى أن يجزيه عني خير الجزاء. ويحضرني هنا قول أبي تمام من الطويل:

هو البحر من أيِّ النواحي أتيتهُ ... فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحله

تعوَّدَ بسطَ الكفِّ حتّى لو أنهُ ... ثناها لقبضٍ لم تطعهُ أناملهُ

ولو أنَّ ما في كفّهِ غيرُ روحه ... لجادَ بها فليتّقِ الله سائلهُ[1]

كما يسرني أن أتقدم بعظيم الامتنان وبخالص الشكر إلى الأستاذين الكبيرين: الأستاذ الدكتور/ أحمد أحمد الضاني، الأستاذ بكلية الآداب جامعة طنطا، والأستاذ الدكتور/ جميل عرابي، الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، لقبولهما المشاركة في مناقشة هذه الرسالة، فالله أسأل أن يجزيهما عني خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

كما يسرني أن أتقدم بعظيم الشكر إلى زوجي وأولادي؛ لما عانوه من أجلي طوال هذه السنوات، كما لا يسعني إلا أن أشكر الحضور الكريم من أهلي، وأصدقائي.

---

(١) الأبيات من بحر الطويل، راجع فيها: شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م: ٢/ ١٥.

وإنني أتقدم في نهاية هذه الكلمة إلى المولى عز وجل أن يختم عملي هذا بالتوفيق والقبول، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

تمهيد:

تحتل الجملة في الدراسات اللغوية الحديثة موقعًا غاية في الأهمية، ولا غرابة في ذلك، فهذا أمر طبعي، يتناسب وما للجملة من أهمية؛ فلا قيمة لأي لغة من اللغات دون ما تنتجه هذه اللغة من تراكيب مختلفة، لها أسس وضوابط، تميز النطق الإنساني عن أصوات الحيوان.

والبحث في اصطلاح الجملة، والتأريخ له، أمران لازمان لمن يتصدى لدراسة الجملة العربية، فالجملة هي لبنة الكلام المرسل وغير المرسل[1]، والمتتبع لموضوع دراسة الجملة في اللغة العربية[2]، يجده واسعًا متشعب الجوانب؛ وذلك نظرًا لكثرة الدراسات التي تمت حوله، وهو موضوع شائك، خاصة إذا أردنا أن نبدأه من التراث؛ لأن علماء العربية الأقدمين – عليهم رحمة الله – لم يخصوها بحديث مستقل في مصنفاتهم الكثيرة – فيما أعلم – قبل ابن هشام الأنصاري – عليه رحمة الله.

كما أنه من المعروف بداهة أن لكل إنسان طريقته الخاصة في سك منطوقاته، مع التأكيد على أهمية وجود ضوابط تحكم صناعة تلك المسكوكات، وإلا استحال الأمر إلى فوضى لا نهاية لها.

كذلك من المسلم به في مجال البحث العلمي أن استقرار المصطلحات العلمية لا يتزامن – غالبًا – مع بدء البحث في أي مجال من المجالات، وهذا ليس عيبًا، بل هو أمر

---

(١) الكلام المرسل: هو الكلام الذي يطلق إطلاقا، ولا يقطع أجزاء من غير تقيد بقافية أو غيرها، وهو قسيم السجع. انظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د/ محمد سيد نجيب اللبدي، دار الفرقان، عمَّان – الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ص ٢١٧.

(٢) كانت العناية بالجملة ووضوحها هي الهدف الأساسي لوضع علم النحو ودراسته، راجع: الجملة العربية بين العناية والإهمال، د/ عليان محمد الحازمي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، العدد الرابع ١٤٠٠ه: ص ١٤٨.